

تفسير الصافي

(467) أيديهم من التحاكم إلى غيرك واطهار السخط لحكمك ثم جاؤوك فيعتذرون إليك يحلفون بـ إنّ إن أردنا بالتحاكم إلى غيرك إلا إحسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك. (63) أولئك الذين يعلم أنّ ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فأعرض عنهم أي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم. في الكافي والعياشي عن الكاظم (عليه السلام) فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظمهم بلسانك وقل لهم في أنفسهم في شأن أنفسهم أو خاليا بهم فإن النصيحة في السر أنجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال ان طهر منهم النفاق. (64) وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله نبه به على أن الذي لم يرض بحكمه كافر وان أظهر الإسلام ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بالنفاق جاؤوك تائبين فاستغفروا أنّ مخلصين واستغفر لهم الرسول بأن اعتذروا إليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا أنّ توابا رحيمًا لعلومه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة. (65) فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واخلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم. وفي الكافي عن الباقر (عليه السلام) لقد خاطبني أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه في قوله ولو أنهم إذ ظلموا وتلا إلى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقبوا عليه لئن أماتني محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل أو العفو ويسلموا تسليما القمي جاؤوك يا علي قال هكذا نزلت. (66) ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم اما بالتعرض للجهاد أو كما فعلت بنو إسرائيل أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم توبخ بليغ لهم وقرئ قليلا